

حماسية لا سياسية

لعالي الأستاذ رضا الشبيبي

ألا في سبيل الله والوطن العاني
 سهادي إذا جنّ الظلام وأشجانني
 وفي ذمة الشعب المصعب حملة
 من الدهر ألقاها - وحيداً - وتلقاني
 وسوي نفسي في الكفاح رخيصة
 وكنت فتي إن سمني الدهر أغلاني
 ونفني من صدري شواظاً نضرت
 به وسرت في فحمة الليل نيراني
 وردّي كيد الكائدين عليهم
 وكان قيناً أن يضعض أركانني
 إذا كاد أنأي الناس عنّي كيدته
 وإن كاد أذني الناس منّي أعياني
 رجال لهم في العرب دعوى كما ادعى
 « بآل زياد قبلهم » آل سفيان
 لهم ما استقامت قط عندى طريقة
 وناهيك فيهم من وجوه وألوان
 تعسف قوم بالمراق وسأوموا
 على وطن ماسيم - يؤما - بأثمان
 هم احتقنوا الأوزار يفتنونها
 وقالوا : جني عمداً وما هو بالجاني
 هم استعجلوا اللذات ينتهبونها
 وهم بدلوا بالجواهر المرصن الفاني
 وقد نكروا الحر العراق أرضه
 فينأي ليدتو منه من لبس بالداني

رضا الشبيبي

« بغداد »

من الماء في طاس تملأ بعد ذلك ويشربها المصاب . ويستعمل لذلك أيضاً وبالطريقة نفسها قذح من قرن الخريت يدعك بقطعة من المادة نفسها . ويعالج الكثير من أهل القاهرة مرض اليرقان بالشرب من ماء « بئر اليرقان » وهو بئر تمتلكها عجوز وتجنّب منها فائدة كبيرة ؛ فللبئر فوهتان أسفل إحداها وعاء جاف للأشياء التي تقذف بها . فتطلب العجوز ممن يرغب استعمال الماء الطيب أن يسقط خلال هذه الفوهة ما يحتاج إليه من سكر وبن الخ

يلجأ المسلمون إلى عادات خرافية شتى يستشيرونها عند التردد في عمل ينتوون فمله أو تركه . فيستخدم البعض جدولاً يسمى « زائجة » . وهناك جدول من هذا النوع ينسب إلى إدريس أو أخنوخ . ويقسم الجدول إلى مائة خانة صغيرة يكتب في كل منها حرف . ويتلو من يستشير الجدول الفاتحة والآية التاسعة والخمسين من سورة الأنعام : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » ثلاث مرات . ويضع بعد ذلك أصبعه على الجدول دون أن ينظر إليه ثم يعاين الحرف الذي يشير إليه أصبعه ويدونه ، ثم يدون الحرف الخامس اللاحق للأول ، فالخامس التابع للثاني ، وهكذا حتى يعود إلى الحرف الأول . ويكون من مجموع هذه الحروف الجواب (١)

ويعد البعض إلى القرآن لحل مشكلاتهم ، ويسمون هذا « استخارة » ، فيرددون الفاتحة وسورة الإخلاص والآية السابقة ثلاثاً ، ثم يتركون المصحف يسقط مفتوحاً أو يفتحونه عرضاً ، ويستخرجون الجواب من السطر السابع في الصفحة اليمنى ، وكثيراً ما لا يحمل الكلام جواباً صريحاً ، إلا أنه يعتبر إيجابياً أو سلبياً حسبما يدل معناه على الخير أو الشر ، كأن يشير إلى وعد أو وعيد . ويعد البعض بدلاً من قراءة السطر السابع عدد الحرفين الخاء والشين في الصفحة كلها ، فإذا غلبت الخاءات كانت النتيجة مناسبة : فالخاء تمثل الخير والشين الشر

هدى طاهر نور

(يتبع)

(١) أكثر الزائجات استعسناً مقدمة ثمانية . ويقضى العمل بالزائجة حسابات فلسفية مقدمة